ومن شكر فانما يشكر لنفسه لانه به يستجلب لها دوام النعمة ومزيدها
ويحط بها عنها عبء الواجب ويحفظها عن وصمة الكفران ومن
كفر فان ربي غني كريم بالانعام عليه ثانيا قال نكروا لها عرشها
بتغيير هيئته وشكله ننظر جواب الامر وقرئ بالرفع على الاستئناف
اتهتدي ام تكون من الذين لا يهتدون الى معرفته او الجواب الصواب
وقيل الى الايمان بالله تعالى ورسوله اذا رات تقدم عرشها وقد
خلفته مغلقة عليه الابواب موكلة عليه الحراس فلما جاءت قيل
اهكذا عرشك تشبيها عليها زيادة في امتحان عقلها اذ ذكرت عنده
بسخافة العقل قالت كانه هو ولم تقل هو لاحتمال ان يكون
مثله وذلك من كمال عقلها واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين
من تتمة كلامها كانها ظنت انه اراد بذلك اختبار عقلها واظهار
معجزة لها فقالت اوتينا العلم بكمال قدرة الله تعالى وصحة نبوتك
قبل هذه الحالة او المعجزة بما تقدم من الايات وقيل انه من كلام سليمان
وقومه عطفوه على جوابها لما فيه من الدلالة على ايمانها
بالله ورسوله حيث جوزت ان يكون ذلك عرشها تجويزا
غالبا واحضاره ثم من المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله تعالى
ولا تظهر الا على يد الانبياء اي واوتينا العلم بالله وقدرته
وصحة ما جاء من عنده قبلها وكنا منقادين لحكمه لم نزل على دينه
ويكون غرضهم فيه التحدث بما انعم الله عليهم في ذلك شكرا له
وصدها ما كانت تعبد من دون الله اي وصدها عبادتها
الشمس عن التقدم الى الاسلام او وصدها الله عن عبادتها بالتوفيق

قوله عبادتها الشمس اشارة الى ان ما مصدرية ويجوز ان تكون موصولة والمراد الشيطان او الشمس واسناد الصد مجاز

للايمان انها كانت من قوم كافرين وقرئ بالفتح على الابدال من
فاعل صد على الاول اي صدها نشوؤها بين اظهر الكفار او التعليل
قيل لها ادخلي الصرح القصر وقيل عرصة الدار فلما
راته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها روي انه امر
قبل قدومها فبني قصر صحنه من زجاج ابيض واجري
من تحته الماء والقي فيه حيوانات البحر ووضع سريره
في صدره فجلس عليه فلما ابصرته ظنته ماء راكدا فكشفت
عن ساقيها وقرأ ابن كثير برواية قنبل سأقيها بالهمزة
حملا على جمعه سؤق واسؤق قال انه ان ما تظنينه ماء
صرح ممرد مملس من قوارير من الزجاج قالت رب اني
ظلمت نفسي بعبادة الشمس وقيل بظني بسليمان عم
فانها حسبت انه يغرقها في اللجة واسلمت مع سليمان
لله رب العالمين فيما امر به عباده وقد اختلف في انه
تزوجها او زوجها تبع ملك همدان ولقد ارسلنا
الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله بان اعبدوا الله
وقرئ بضم النون على اتباعها الباء فاذا هم فريقان يختصمون
ففاجؤوا التفرق والاختصام فامن فريق وكفر فريق والواو
لمجموع الفريقين قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة بالعقوبة
فتقولون ائتنا بما تعدنا قبل الحسنة قبل التوبة فتؤخرونها
الى نزول العقاب فانهم كانوا يقولون ان صدق ايعاده
تبنا حينئذ لولا تستغفرون الله قبل نزوله لعلكم ترحمون بقبولها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)